Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمتدحها ، ويطنب فى وصفها . ويختمها بمدح الأمير أو الحاكم الذى ينشده قصيدته ، حتى يفوز بشىء من عطاياه »[٢] .

ودور الشعراء الذين يقلدون هذه النماذج الجاهلية يقوم على تعميق الخيال ، وإحكام الاستعارة ، وإعطاء الأفكار والصور المطروقة شكلا جديدًا ، وفى هذا المجال أبدعوا روائع حقيقية ، وكما استخرجوا من تاج العمود التقليدى ، ذى الأوراق الأقنثية ، أرق الزخارف التى تزين العمدان فى حمراء غرناطة ، واستطاعوا من زخرفة أوراق الحشف البسيطة ، وكانت محببة إلى البيزنطيين ، أن يضعوا الرخام الرائع الذى يزين محراب مسجد قرطبة الجامع ، كذلك فعلوا فى الشعر ، استخرجوا من تلك الزخارف الشعرية « الأرابسكية Arabisque » ، وتشبه أن تكون قصور حمراء لفظية ، على حد تعبير أفضل المستشرقين الإسبان المعاصرين معرفة بالشعر الأندلسى ، **إميليو غرسية غومث** ، الأستاذ فى جامعة غرناطة[٣] .

عالج الشعراء الأندلسيون كل موضوعات الشعر ، وتتاح لنا الفرصة هنا لإصلاح خطأ شائع أيضًا ، وهو اتهام عرب تلك الأيام ، ثم أحفادهم من بعدهم حتى يومنا هذا ، بالشهوانية الجاسية فى عواطفهم ، لأنهم ، ولم لا ؟ ، عالجوا الموضوعات العاطفية ، ولا تنقصنا الأمثلة من شعراء كبار مشهورين ، عرفوا بغرامياتهم العنيفة ، سعداء أحيانًا ، وتعساء أحيانًا أخرى ، وتركوا صدى قويًا دائمًا فى كتب التاريخ ، ومن أشعارهم التقط أصحاب كتب المختارات القصائد التى يتخذونها مثلا ، وليس أخلد فى الأدب العربى كله من اسمى **ولادة وابن زيدون** .

يقول ابن زيدون فى نونيته الشهيرة :

بِنْتم وبِنَّا فما ابتلّتْ جوانحنا شوقًا إليكم ولا جفّت مآقينا

---

(٢) ر . باسيه : الشعر الجاهلى ، باريس ١٨٨٠ ، وانظر : جونثالث بالنثيا ، تاريخ الأدب الأندلسى ، برشلونة ١٩٢٨ ، من ٣٤ - ٣٥ .

(٣) كان ذلك حين ألقى الكاتب محاضرته ، وفيما بعد أصبح أستاذا للأدب العربى فى كلية الأدب بجامعة مدريد ، ورئيسا لمدرسة الدراسات العربية بها ، ورئيسا لتحرير مجلة الأندلس ، ثم سفيرا لوطنه فى العراق ، ولبنان ، وتركيا ، وهو الآن فى المعاش . (المترجم)